

# شرح ثلاثة الأصول لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري

## الدرس-3

سعد الشثري

ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر ناس ولكن اكثر. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا هو اللقاء الثامن من لقاءاتنا في قراءة - 00:00:00

الاصول الثلاثة للامام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله. قال الامام سيد الى اللقاء ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم. من اين اخذنا هذه الاصول الثلاثة من الحديث الوارد -

00:00:31

الذي يتضمن سؤال الملائكة المؤمن في قبره. فان العبد اذا ادخل في القبر سئل ثلاثة اسئلة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ ولذلك

اعتبرنا هذه الاصول الثلاثة اصولا لدينا. لانها تفرق بين المؤمن الموقن وبين المنافق المرتاب - 00:01:01

والكاذب. ومن هنا وجب على كل مسلم ان يتعلم هذه الاسئلة. ويتعلم الجواب عنها لماذا لان سؤال القبر سيكون للجميع هل هذه

الاسئلة الثلاثة التي في القبر هي للعلماء فقط؟ او لطلبة العلم هي للجميع - 00:01:31

الصغير والكبير والمرأة والرجل مهما اختلفت البلدان والاشكال والالوان ومستوياتهم العلمية. كلهم سيسألون هل احد منكم لن يسأل

هذه الاسئلة الثلاثة لا والله كلنا سنسأل. ولذلك علينا ان نتعلمها. وان نتعلم الادلة الدالة عليها - 00:01:59

لان الجواب عن هذه الاسئلة في القبر هو اول النجاة يتحول قبر العبد الى روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر جهنم والعياذ بالله

مقدار جوابه عن هذه الاسئلة - 00:02:27

فاذا هذه اصول ما معنى اصول؟ اي انها قاعدة للعلم يستمد منها ما وراءها من العلم. وهي ثلاثة لانها ثلاثة اسئلة ويجب على الانسان

ان يعرفها بانه لاناها هي المفرق - 00:02:49

بين المؤمن وبين المنافق او الكافر. يجب علينا ان نعرفها وبعد ذلك ان نعمل بها فالاصل الاول هو معرفة العبد لربه جل وعلا الرب هو

الله سبحانه وتعالى. لماذا قيل له الرب - 00:03:12

لانه قد ربي العبادة بنعمه فنعم الله جل وعلا وصلت الينا تترى فتربيننا عليها كما يقال الوالد يربي ابنه يعني يوجهه ويقوم بتغذيته

ويتكفل بشؤونه وهكذا بالنسبة لله عز وجل هو رب الخلق بمعنى انه يتكفل بشؤونهم فهو الذي يمنحهم ويعطيهم - 00:03:38

ويصغ عليهم النعم قال تعالى لم تروا ان الله اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولذا قال جل وعلا الحمد لله رب العالمين لان الحمد

والثناء يكون من العبد اذا علم ان الله عز وجل قد اسبغ عليه النعم. ما هي نعم الله - 00:04:15

نعم الله علينا كثيرة لا تنحصر. هناك نعم في ابداننا اليس لدينا ايد وارجل؟ اليست جدي ما تسير في عروقنا؟ اذا مرض العبد في يوم

واحد في جزء من بدنه عرف - 00:04:46

مقدار نعمة الله عليه التي انعم بها عليه في بدنه. هذا في البدن. لو ان عندك مئات العروق في بدنك عندك مئات العروق في بدنك لو

انتفض منها واحد واصبح ينبض نبضا شديدا - 00:05:05

لا عند ذلك الى قلق جميع بدنك واضطرابه من الذي سكن بدنك طول الايام الماضية؟ ورب العزة والجلال لان هذه نعم عليك هذه

المفاصل هذه العظام هذا الدم تحول الغذاء - 00:05:28

الى ان يكون جزءا من الزايد بدن بدم ولحم. من الذي قدره وهياًه؟ رب العزة والجلال. قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصروا واما نعم الله بين الناس ما في علاقاتهم بعضهم مع بعض نعم الله على العباد في الكون - [00:05:49](#)

هذه الشمس وهذا القمر وهذا الليل وهذا النهار. نعم الله عليك في الرزق ونعم الله في جميع حياتك. من الذي اجزاها؟ رب العزة والجلال ثم ان من نعم الله من بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم. يدعو الى الحق يدعو الى التوحيد. يدعو الى نجاة العباد - [00:06:17](#)

يدعو الى العباد الى ما يرضي رب العزة والجلال عنهم. يدعو العباد الى ما يجلب السعادة اليهم من الذي ارسله؟ ورب العزة والجلال. هذا الكتاب نعمة من نعم الله. فاذا نعم الله علينا تترها - [00:06:46](#)

فاذا قيل لك من ربك ما الجواب ربي الله الذي رباني اي تولى صرف النعم لي واعطائي من فضله. وليس هذا خاصا بي بل هو رب العالمين الذي اسبغ النعم على جميع العباد جميع العالمين - [00:07:07](#)

العالمين كل ما سوى الله من هذه المخلوقات عالة فالانس عالم والجن عالم والطيور عالم والحيوانات عالم ولا يسمعك عالم من الذي يصبر عليها النعم ويربها بنعمه وفضله هو رب العزة والجلال - [00:07:35](#)

واذا كان الله هو رب هذه المخلوقات فعلينا حينئذ ان نعبد جل وعلا ولذلك هو معبودنا الذي نتوجه بعبادتنا له سبحانه. ولا نتوجه بالعبادة لاحد سوى ليس لي معبود سواه - [00:08:04](#)

فجميع المخلوقات الله خلقها والله قدرها والله يسبغ عليها النعم كما يسبغ عليك هذه النعم ولذا فان العبد العاقل يتوجه الى الله مباشرة. ولا يعبد احدا سوى الله ومن هنا صلاتنا لمن - [00:08:30](#)

لله لا نريد رياء ولا سمعة. ولا نسجد لاحد سوى الله طوافنا بالبيت لله لا نطوف تقربا لاحد من الخلق. لان العبادة حق خالص لله قال والدليل على ان الله - [00:08:59](#)

هو ربنا قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. المراد بالحمد الوصف بالصفات الجميلة الجليلة العظيمة التي لا يعتريها نقص الحمد هو الثناء على الآخرين بالصفات الاختيارية يقول حمدت فلان اي ذكرت - [00:09:23](#)

صفاته الطيبة التي يثنى عليه بها وكوننا وقول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين اي ان الحمد الكامل الذي لا يعتريه نقص هو لله وحده قد احمد فلانا لكن احمده في جانب - [00:09:54](#)

وليس بتمام الصفة وانما بصفة خاصة اثني على فلان بانه كريم اثني على فلان بانه حسن الخلق هذا حمد هو جائز بالنسبة للمخلوق لكن الحمد الكامل لا يكون الا لله - [00:10:15](#)

الاتصاف بي الصفات الجميلة الجليلة كلها هذا من خاصية الله عز وجل اما ابن ادم فلو كان كريما الا انه قد يعتريه نقص حارة يفوته الكرم في بعض المخال بخلاف الله عز وجل - [00:10:39](#)

فهو اكرم الاكرمين واجود الاجودين جل وعلا قال وكل من سوى الله فانه عالم ومن ثم جميع المخلوقات عوالم وانا واحد ان يعرف العبد بقيمة نفسه ويقول من انت فرد من افراد الناس في عصر من العصور - [00:11:05](#)

هناك اناس كثر وامام كثر يدبرهم رب العزة والجلال ومن ثم فمن انت حتى تتكبر او تتجبر او تترفع عن عبادة رب العزة والجلال قال المؤلف سيذا قيل لك بما عرفت ربك؟ اراد المؤلف ان يقرر - [00:11:39](#)

مسائل هذا الكتاب من خلال جعل مسائله بطريقة السؤال والجواب ليكون سهلا على الناس قال فاذا قيل لك بم عرفت ربك اين الدليل الذي جعلك توقن بالله ربا وخالق فحينئذ - [00:12:09](#)

نجيب ونقول باياته ومخلوقاته الايات المراد بها العلامات الظاهرة. والدالة الباهرة. هل يقال لها اية ولذلك يقال عن الشمس والقمر ايات. لانها علامة ظاهرة قال تعالى ومن اياته الليل والنهار. والشمس والقمر - [00:12:31](#)

كما سيأتي ايات القرآن ايضا هذه ايات شرعية علامات ظاهرة ادلة مقنعة من استمع اليها وهو منصف استجاب لها. وعرف انها من الدالة الصحيحة واما المخلوقات فعديدة اذا بعض المخلوقات ايات - [00:13:01](#)

لأنها علامة ظاهرة ولكن هناك مخلوقات ليست بآيات لأنها قضية لا يطلع عليها إلا بعض الناس كما أن الآيات منها ما هو مخلوق مثل الشمس والقمر ومنها ما ليس بمخلوق مثل آيات القرآن - [00:13:29](#)

قال المؤلف ومن آياته الليل والنهار ما هو الليل جزء من اللأوي جزء من اليوم يغطي أن أن يغطي الأرض بظلامه لذهاب ضوء الشمس فيه وأما النهار فهو جزء من اليوم. يكون مضيئاً في الغالب - [00:13:53](#)

من الذي جاء قدر الليل على النهار؟ هو رب العزة والجلال. وهو الخالق ليل والنهار وتقدير الليل والنهار نعمة عظيمة من الله للعباد ولذا قال جل وعلا ومن رحمته أن جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون - [00:14:21](#)

ولو رأيتم أن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة. من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون. ولا رأيتم أن جعل الله عليكم الليل النهار سرمداً إلى يوم القيامة - [00:14:57](#)

من اله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه. أفلا تبصرون هذي نعمة عظيمة من نعم الله جل وعلا من الذي يستطيع أن يلغي الليل والنهار على عموم الأرض شيء من الدول الكبرى تستطيع فعل ذلك - [00:15:20](#)

لم لم تتعلق قلوبنا بمن يقدر الليل والنهار جل وعلا قال ومن آياته أيضاً الشمس والقمر ومايتان عظيمتان ودليلان باهرا. قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله - [00:15:49](#)

لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته لما حاج النمرود إبراهيم عليه السلام بربه جل وعلا قال له قال الله جل وعلا لم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك - [00:16:13](#)

قال ربي الذي يفني ويميت قال أنا حيي وأميت جاءت الشبهة فلنأتي باثنين من السجن أطلق وحدهما وقد استحق القتل. واقتل الآخر قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق - [00:16:44](#)

تأتي بها من المغرب ما قال أخلق شمسا أخرى أن نتصرف في هذه الشمس الموجودة بين اليدين بهت الذي كفر ليس عنده قدرة قال ومن مخلوقاته السماوات السبع. الشمس والقمر مخلوقان لله - [00:17:03](#)

وهما آيتان قال ومن مخلوقاته؟ السماوات السبع هذه السماء البناء المحكم مخلوق عظيم من مخلوقات الله وهكذا يضع الراضون السبع فإن الله قد أخبر أنه خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن - [00:17:30](#)

هكذا يضع ما في هذه السماوات وما في هذه الأرضين من المخلوقات سواء من بني آدم أو من هذا الثياب ومن هذا التراب أو من هذا الحديث أو من هذه المساكن كل هذه من مخلوقات الله جل وعلا - [00:17:59](#)

أسأل الله جل وعلا أن يوفقنا وإياكم لخيري الدنيا والآخرة وأن يجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين. هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين - [00:18:23](#)

أما بعد فأسأل الله جل وعلا أن يعرفنا برب العزة والجلال معرفة تجعلنا كما ننتقل إلى عبادته سبحانه وتعالى وقد ذكرنا أن معرفة الله تكون بمعرفة آياته ومخلوقاته. ذكرنا من آياته الليل والنهار والشمس والقمر. ومن مخلوقاته - [00:18:44](#)

السماوات والأرضون ما الدليل هناك أدلة كثيرة تدل على تعرف العبد على ربه بهذه الآيات والمخلوقات قال الله عز وجل ومن آياته أي من العلامات الواضحات والدلائل والبراهين والحجج الليل والنهار الليل الذي يغطي على الكون بظلامه والنهار الذي يسفر فيه الناس ويرون - [00:19:09](#)

أضياء والشمس والقمر هما مخلوقان عظيمان من مخلوقات الله عز وجل. ثم قال سبحانه لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لأن الشمس والقمر آيات ومخلوقات لله سبحانه وتعالى فكيف تلتفت إلى المخلوق وتترك الخالق - [00:19:45](#)

فإذا كان ذلك في هذه الآيات العظيمة يقال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فمن باب أولى السجود لمخلوق مثلك مهما بلغت منزلته ومرتبته ولا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن - [00:20:09](#)

أذن الليل والنهار والشمس والقمر آيات وهن في نفس الوقت مخلوقات فهذه الآية فيها دلالة على أن السجود حق خالص لله لا يجوز صرفه لأحد سواه قال واسجدوا لله الذي خلقهن - [00:20:30](#)

ان كنتم اياه تعبدون. فاذا كانت عبادتكم خالصة لله فاجعلوا سجودكم كله لله. ولا تصرفوا شيئا من السجود لغير الله عز وجل  
والسجود يراد به الخضوع على الارض والذل بالنزول اليها - [00:20:52](#)

وهذا السجود لا يجوز ان يكون لاحد سوى الله فان قال قائل معروف ان السجود لله. لماذا تقررونه علينا؟ نقول ليس هذا من  
المعروفات كم من الناس يسجدون لغير الله. يخضعون ويذلون لغير الله. سجودا كاملا - [00:21:16](#)

يسجدون للاولياء يسودنا للملوك يسجدون للامراء يسجدون لي ولله جل وعلا فالسجود حق خالص لله لا يجوز صرفه لاحد سوى الله  
كائن من كان. بدلالة هذه الاية هكذا ايضا بعض الناس - [00:21:43](#)

يركعون لغير الله والركوع حكم خالص لله عبادة ابن ادم لا يذل الا لله المؤمن الموحد لا يذل الا لله فلا يسجد الا لله ولا يركع الا لله جل  
وعلا - [00:22:08](#)

ثم اورد المؤلف دليلا اخر وهو قوله تعالى ان ربكم ان ربكم الله. هي اثبات ربوبية الله جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماوات

والارض في ستة ايام في السماوات من مخلوقات الله - [00:22:30](#)

والارض من مخلوقات الله كيف خلقها في سبع سماوات نقول بين ايدينا القرآن. وبالتالي نتوقف على ما دلنا عليه القرآن. وما تفاصيل  
الخلق وهذه نكلها الى الله جل وعلا قوله في ستة ايام - [00:22:57](#)

الله جل وعلا قادر على ان يخلق السماوات والارض في لحظة ولكنه بتدبير منه سبحانه لم يجعل ذلك في لحظة وانما لحكمة عنده

اراد ان يجعلها في ستة ايام قال ثم استوى على العرش - [00:23:24](#)

العرش مخلوق عظيم خلقه الله جل وعلا فوق السماوات والارضين و له قوائم كما وردت النصوص في ذلك ولا نصف هذا العرش الا  
بما ورد في النصوص وما تفاصيل ذلك - [00:23:50](#)

فاننا لا نصفه به الا ما دخل في مسمى العرش بلغة العرب وقوله جل وعلا ثم استوى على العرش الاستواء اذا جاء بعده حرف على

فانه يعني العلو والارتفاع والاستقرار - [00:24:14](#)

هذا معناه في لغة العرب اذا جاء مع لفظة استوى على اما اذا جاء معها حروف اخرى فقد يختلف معناها ثم تقول استوى الى السماء

يعني عمد اليها وقصد اما اذا اتى بحرف على فالمراد به العلو. والارتفاع والاستقرار - [00:24:37](#)

وليس معنى استواء استولى كما يقوله بعضهم هذا معنى خاطئ لان هذا تحريف للقرآن كلمة استوى في لغة العرب لها معان. لا بد ان

نفسر القرآن بناء على هذه المعاني اللغوية - [00:25:05](#)

ولا نحرف دلالة القرآن عن معناها اللغوي لان القرآن عربي. قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا. انا انزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون اي

تفهمون القرآن باللغة العرب ثم تفسير كلمة استوى باستولى تفسير - [00:25:27](#)

خاطئ لماذا هل استواء الله على العرش بعد خلق السماوات والارض او هو مستول على العرش منذ ان خلقه الجواب منذ خلقه فلما

قال خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:25:56](#)

لا يصح ان تقول معناه ثم استولى على العرش. لانه كان مستوليا عليه قبل ذلك ثم هل الاستيلاء خاص بالعرش وهو قد استولى عليك

واستولى على الارض واستولى على السماء - [00:26:23](#)

واستولى على جميع المخلوقات لو قلنا استوى على العرش معناها استولى على العرش وكان في هذا معنى ناقص لانه مستو مستول

على جميع المخلوقات. فلماذا خص العرش ثم قال يغسي الليل النهار - [00:26:44](#)

ان يغطي الليل النهار الاصل ان النور والظياء يغلب ومع ذلك من قدرة الله عز وجل ان يجعل الليل يغطي النهار ويغطي الكون ويقدر

بعد ذلك النهار ينتشر ويغطي ايه القرف - [00:27:10](#)

ولذا قال جل وعلا والليل اذا يغشى والنهاري اذا تجلى ثم قال يطلبه حديثا. اي كلما ذهب النهار جاء الليل وكلما ذهب الليل جاء

النهار وهكذا يطلبه حديث اي بسرعة - [00:27:43](#)

انتشار غلبة الليل في لحظات وانتشار ضوء النهار في لحظات اليس هذا من العلامات الباهرات؟ الدلائل الواضحات على قدرة رب

السموات ثم قال تعالى والشمس والقمر يعني ان الله جل وعلا خلق الشمس والقمر - [00:28:11](#)

وفي بعض القراءات والشمس والقمر مسخرات والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله لتكون جملة مبتدأة قال والشمس اي ان الله خلق الشمس وخلق القمر وخلق النجوم والنجوم هي كواكب الساطعات التي ترى بالليل - [00:28:42](#)

مسخرات اي لا تخرجوا عن طاعة الله وامره. تسير بنظام دقيق هذه العلامات وهذه الايات الا تدل على وجود الله؟ الا تدل على انفراد الله؟ بتصريف الكون فلماذا ننسب هذه الحوادث الى غير الله - [00:29:14](#)

نسبها مرة الى الطبيعة ونسبها مرة الى انواع النجوم او الشهور كل هذا اعتقادات خاطئة ولذا من جعل الحوادث الارضية مرتبطة المطالع والكواكب والنجوم قلنا له اخطأت بهذا ثم قال سبحانه الا له الخلق والامر - [00:29:40](#)

يعني ان الله جل وعلا ينفرد بالخلق. لما قال له الخلق لماذا قدم المسعود؟ قدم الجار له ليفيد انحسار ذلك بالله عز وجل وحده بتقديم المعمول يفيد الحصار. فالخالق هو الله - [00:30:10](#)

والامر له سبحانه وحده. فالمتصرف في هذا الكون هو رب العزة والجلال والعباد يشيرون بامر الله جل وعلا وفي تفريقه بين الخلق والامر دليل على ان اوامر الله ليست مخلوقة - [00:30:33](#)

ومن اوامر الله القرآن القرآن من اوامر الله فدل هذا على ان القرآن ليس مخلوقا قال ثم قال سبحانه تبارك الله رب العالمين تبارك صيغة مفاعلة من البركة والبركة هي النماء - [00:30:56](#)

الخيال فالله عز وجل هو الذي يضع البركة في الاشياء فلا نستمد البركة من احد سوى الله قد يضع الله جل وعلا في بعض المخلوقات بركة فتستمد البركة من الله - [00:31:23](#)

بتعاطي هذه الاشياء مثال ذلك. ماء زمزم ماء مبارك. بدلالة النص الشرعي فحينئذ نستمد البركة من الله بشرب زمزم ولا يصح لنا ان نثبت ان شيئا من الاشياء مبارك الا بدليل سواء كان دليلا شرعيا - [00:31:48](#)

ما في ماء زمزم او بدليل حسي. يقال بارك الله لفلان في ماله. لانه ينفقه في سبل الخيرات ثم قال رب العالمين اي المنعم على العالمين من سائر المخلوقات. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. وان يجعلنا واياكم من - [00:32:16](#)

وذااتي المهتدين وصلى الله على نبينا محمد. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد لا زلنا في تقرير الاصل الاول من اصول دين الاسلام وهو معرفة العبد ربه. ومن معرفتك لله عز وجل ان تعرف ان الله هو المعبود - [00:32:44](#)

العبادة كما تقدم يكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال والاعتقادات والعبادة لا تكون عبادة الا بوجود اركانها واركابها اربعة. من يعدها لنا الذل والخضوع واحد الثاني الخوف والثالث المحبة - [00:33:16](#)

الرجاء لا تكون لا يكون الفعل عبادة لا لله ولا لغيره الا اذا كان مشتملا على هذه الاركان الاربعة متى يكون عبادة صحيحة؟ مقبولة عند الله عز وجل بشرطين الاخلاص لله المتابعة لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:33:51](#)

ما الدليل على ان العبادة حق خالص لله؟ هناك نصوص كثيرة من القرآن والسنة قال والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها اداة نداء ينادي الله عز وجل فيها جميع - [00:34:18](#)

ها الناس والناس يراد بهم من يصلح للتكليف ليشمل بني ادم ويشمل الجن فان الجن يدخلون في اسم الناس ودليل ذلك في سورة الناس كما قال جل وعلا الذي يوسوس في صدور الناس - [00:34:46](#)

من الجنة والناس الجن يدخلون في اسم الناس باسم العام. لان اسم الناس يكون مرة عامة فيدخل فيه الجن فالانس والجن مطالبون بعبادة الله. والخطاب القرآني قد توجه لهم ثم قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:35:16](#)

هذا شيء الامر والاصل في الاوامر ان تكون للوجوب لان العرب تفهم من الامر من صيغته افعل انه للوجوب ويدل على ذلك نصوص كثيرة منها قوله عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:35:45](#)

فدل هذا على ان الامر يفيد الوجوب. اعبدوا ربكم اي الذي اسغ عليكم النعم ويربكم وينعم عليكم في جميع اوقاتكم فهنا فيه امر وتعليم. الامر في قوله اعبدوا والعلة في ذلك او السبب او الدليل على وجوب العبادة انه ربكم الذي ينعم عليكم - [00:36:10](#)

والمؤمن يستدل على وجوب عبادة الله بادلة كثيرة. منها ان الله هو الذي خلقه. من الذي خلقك الله والذي خلقك اذا كان الله هو الذي خلقك فعليك بعبادته ولا يصح منك ان تعبد احدا سواه - [00:36:47](#)

ثم هذه النعم التي تصلك متواترة في بدنك في مالك في حياتك في صحتك من الذي يستاهل لك الجواب؟ الله وبالتالي يجب عليك ان تعبدته ثم انت عما قريب سترجع الى الله - [00:37:14](#)

وسيحاسبك على اعمالك فان كنت عابدا لله كنت من الفائزين وان عبت احدا سواه كنت من الخاسرين. فهذا يوجب عليك عبادة الله اذا هذه ادلة عظيمة وهي كل هذه الادلة موجودة في هذه - [00:37:41](#)

الى اية قال اعبدوا ربكم باشارة الى انه المنعم بصنوف النعم. ومن كان كذلك ينعم ابتداء اما من يصلك شيء من خيره من بني ادم فانما وجهه الله هو الذي امره - [00:38:01](#)

ان يعطيك هل منا اولاً لله عز وجل وهذه النعمة التي وصلت اليه وان كان فلان سببا فيها الا اننا ينبغي بنا ان ننسبها الى المنعم الاول اذا قال اعبدوا ربكم - [00:38:24](#)

ثم قال الذي خلقكم فمعنى خلقكم اوجدكم من العدم لم تكن شيئا مذكورا قبل ذلك. قبل مئة سنة هل يقال فلان ابن فلان عنك ما تعرف ولا يدري من انت حتى خلقك الله عز وجل - [00:38:58](#)

لو سعى الناس كلهم على خلقك والله لم يرد ذلك لم يحصد فاذا هذا دليل على وجوب عبادتك لله لان الله هو الذي خلقك ودليل اخر والذين من قبلكم اي الامم السابقة من الذي خلقها - [00:39:20](#)

الله ومن الذي اعدمها؟ الله جل وعلا. ثم قال لعلكم تتقون. اي اذا عبدتم الله وجدت عندكم التقوى. التقوى ان تجعل بينك وبين الله وعذابه وقاية اذا لبس العسكري في ميدان المعركة - [00:39:50](#)

الواقي قال هذي وقاية ياكى من الرصاص هكذا عبادة الله وقاية. تنتج في قلبك معنى يجعلك تقدم على طاعة الله وتبتعد عنه معصيته ولذلك نقول الطاعات بعضها مرتبط ببعضها الاخر - [00:40:18](#)

الطاعات يرتبط بعضها ببعضها الاخر فاذا عبدت الله اوجد الله في قلبك التقوى التي تدفعك الى طاعة الله. ولذلك لا تستهين بمعصية ولا تقل هذه قليلة لانها قد تكون سببا لمعصية اكبر منها - [00:40:41](#)

سلمى فالمعاصي يجر بعضها بعضا وهكذا لا تحتقرن طاعة ولو كانت قليلة. فقد تكون سببا من اسباب خير كثير لك. لان الطاعات يجلب بعضها بعضها قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم والتقوى - [00:41:02](#)

والتقوى تحصل بها منافع الدنيا والاخرة قال الله جل وعلا ان المتقين في جنات ونهر وفي الدنيا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ثم ذكر جل وعلا شيئا من الصفات ومن افعاله وخلقها - [00:41:26](#)

على جهة التدليل على وجوب عبادة الله. فقال الذي جعل لكم الارض فراشا ممهدة تسيرون عليها وتناولوها باقداركم ولن يجعلها بمثابة الجبال وجعل السماء بناء وانزل من السماء ماء يعني العلو انزل من السماء يعني من العلو ماء - [00:41:54](#)

غماء المطر ثلاثين ملايين الاطنان يسوقها الله عز وجل الاف الاكيال ثم تنزل المطر. الا يدلك على وجوب عبادة الله وحده ثم هذا الماء عندما ينزل يأتي الى الارض الجرداء - [00:42:22](#)

فتخرج نباتها فاخرج به من الثمرات. من الذي اخرج؟ حب العزة والجلال ثم هذه الثمرات هناك رز وهناك اعناق وهناك تمور وهناك وهناك. من الذي جعل انها تنبت هو رب العزة والجلال. اذا كان الامر كذلك افلا تتوجهون الى الله بالعبادة؟ وقد فعل هذه الامور العظيمة - [00:42:45](#)

فلا تجعلوا لله اندادا. هاي لا تعبدوا احدا سوى الله. يكون ندا لله وكما ان هذه المعبودات لم تخلق شيئا ولم ترزقكم ولن توجدكم من العدد فهكذا عليكم ان تجعلوا العبادة لله فلا تجعلوا - [00:43:13](#)

لله اندادا وانتم تعلمون. ما دمت تعلم بوجه العبادة فاجعلها لله جل وعلا اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا - [00:43:37](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف والانبيا والمرسلين. اما بعد ذكرنا سابقا ان من الاصول العظيمة ان يعرف العبد ربه ومن ما يتعلق بذلك ان يعرف العبد ان الله الرب هو المعبود وحده. لا يجوز صرف شيء من العبادات لغيره - [00:43:56](#)

وذكرنا ان الله عز وجل قد امر بذلك ثم اوضح للعباد الدليل الدال على وجوب افراد الله بالعبادة. في مواطن كثيرة من كتابه منها اول امر في القرآن وهو قوله جل وعلا - [00:44:27](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم - [00:44:45](#)

قال ابن كثير ابن كثير امام من ائمة اهل السنة كتب مؤلفات عظيمة منها كتاب تفسير القرآن العظيم. وتفسير عظيم فسر به بالقرآن وبالسنة وبكلام الصحابة بلغة العرب وابن كثير - [00:45:05](#)

من علماء القرن الثامن. وقد نفعها الله جل وعلا بكتبه من مؤلفاته العظيمة الكتاب البداية والنهاية التاريخ من مؤلفاته الفصول في سيرة الرسول وقد الف البائس الحثيث باختصار علوم الحديث - [00:45:33](#)

هو كتاب في المصطلح وله كتاب الاحكام مؤلفات كثيرة رحمه الله تعالى. هكذا شأن اهل العلم يترحم بعضهم على بعض ويثني بعضهم على بعض ويتقربون لله جل وعلا بذلك. فنترحم على الائمة الاعلام - [00:45:57](#)

نتقرب بهذا لرب العزة والجلال قال رحمه الله الخالق لهذه الاشياء المذكورة في الآية هو المستحق للعبادة اما ان يخلقك الله ثم بعد ذلك تصرف العبادة لغيره فليس هذا من المقبول - [00:46:19](#)

عقلا ولا كرما ولا مروءة لو قدر ان انسانا اوجد اله تتحرك بتصرفه فهل يحق لتلك الاله ان تطيع غيره غير ذلك الصانع لها. مع انه لم يصنع هذه الاله الا بقدرة الله وامره - [00:46:42](#)

لو صنعت سيارة هل يحق لغيرك او للسيارة نفسها اخذها بدون مقابل وبدون رضا منك فهكذا ايضا يتعلق بعبادة الله. اذا كان الله هو الذي خلقك فعليك ان تعبد - [00:47:16](#)

ثم ذكر المؤلف انواع العبادة قال العبادة لها انواع كثيرة العبادة التي امر لا بد ان تكون العبادة متصلة بصفتين حتى تكون مقبولة. الاولى الاخلاص فكن لله والثانية ان تكون على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:47:34](#)

من انواع العبادة الاسلام والايمان والاحسان كما ورد في حديث جبريل ما هو الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام - [00:48:00](#)

ما هو الايمان؟ ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ما هو الاحسان؟ ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه مراتب الدين - [00:48:22](#)

وبعضها اعلى من بعض الاحسان اعلاها. ثم الايمان ثم الاسلام قال ومنه الدعاء اي من انواع العبادة التي امر الله بها الدعاء والدعاء على نوعين دعاء المسألة انتهى الطلاب من الله عز وجل - [00:48:40](#)

ان يحقق لك شيئا من امورك فالدعاء اذا كان بالاركان الاربعة السابقة خضوع وذل ومحبة ورجاء وخوف هذا يكون عبادة الطلب متى وجدت في هذه الانواع هذه الصفات الاربعة يكون - [00:49:07](#)

دعاء مسألة ويكون عبادة ومن ثم يجب افراد الله به ولا يجوز ان نصرفه لغير الله المؤمن حريص على الا يطلب من احد من الناس شيئا وان يكون طلبه لله وحده - [00:49:27](#)

من وصل الى هذه الدرجة؟ على ايمانه وارتفعت منزلته عند الله سبحانه وتعالى ولذلك بايع النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه على الا يسألوا الناس شيئا حتى ان صوت احدهم ليسقط فينزل من دابته فيأخذها. بدون ان يسأل الناس ايش هو - [00:49:46](#)

الا اذا عرف ان من يسأله يتقرب لله عز وجل باجابة دعائه. فحينئذ كانه دعاه لان يعبد الله مثال ذلك تقول هيى مكان الامام يقول لصاحبك هيى مكان الامام ما نيتك - [00:50:12](#)

قال الامر والنهي والطلب فحينئذ نقول ينبغي تصحيح نية. وان كان المراد ان تجعله يعبد الله بذلك حينئذ ليس هذا مذموما اذا فرقنا بين نوعي السواد الدعاء المسألة اذا كان للصفات الاربعة فانه عبادة يجب افراد الله بها - [00:50:38](#)

قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا سيأتي ادلة اخرى قال كذلك من انواع العبادة الخوف ها الخوف الخوف على انواع النوع الاول خوف الذل والخطوع والمحبة - [00:51:11](#)

فهذا عبادة لابد ان يفرد بها الله جل وعلا كما قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وهناك خوف الشرك بكون هذا الخوف المتصف بالصفات السابقة يصرف لغير الله - [00:51:36](#)

وهناك خوف طبيعي مثل خوف الانسان من الظالم مثل خوف الانسان من الذنب فهذا الناس فيه على صنفين صنف يخاف من المخلوق فهذا جائز له ولا يلحقه مثالا ثاني خوف طبيعي ليس خوف عبادة - [00:52:02](#)

والنوع الثاني من الناس من يجعل هذا الخوف خوفا من الله ويكون مأجورا مثابا. قد يخاف من الذنب ليكون من الصنف الاول. وقد يخاف من الله ان يسلط عليه الذنب. فيكون مأجورا مثابا موحد - [00:52:24](#)

اذا الموحد لا يخاف من الظالم. انما يخاف من الله ان يسلط عليه الظالم فاذا خفت من الله ان يسلط عليك الظالم لم تخضع لذلك الظالم وخضعت لله والله جل وعلا سيتولى شأنك وسيحميك من ذلك الظالم - [00:52:49](#)

موسى هل خشي من فرعون وخاف من فرعون؟ لا والله انما خاف من الله ان يسلط عليه هذا الظالم لكنه لما علم ان الله معه لن يخف ما منه. لان الله قال انني معكما اسمع وارى - [00:53:11](#)

ابراهيم عليه السلام لما ارادوا ان يلقوه في النار هل خاف من النار فخاف من النوم خاف من الله ولذلك اكتفى بالتجاء الى الله فقال حسبي الله ونعم الوكيل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة احد وصفه الله ووصف اصحابه بقوله الذين قال لهم الناس - [00:53:32](#)

ان الناس قد جمعوا لكم ايش؟ اخشوهم فسادهم ايماننا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ما خافوا منه قبائل العرب في تجمعهم خافوا من الله ان يسلط عليهم هؤلاء - [00:54:02](#)

ولذلك اكتفوا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل. ان يكفيننا الله وهكذا اضاف الرجاء انت لا ترجوا احدا من المخلوقين ينبغي بك ان تعقد الرجاء لله عز وجل اذا عقدت الرجاء بالله غفرت ذنوبك - [00:54:28](#)

وكان الله جل وعلا معك كما ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي ومن ثم لا ترجو من عندهم الاموال - [00:54:52](#)

وانما لا ترجوا من الاعمال التجارية ان تدر عليك المال وان مرجو الله ان يجعل الاعمال التجارية سببا لكسب المال لا ترجوا احدا ان يصلح بينك وبين زوجتك وان مرجو الله ان يصلح بينكما - [00:55:15](#)

قد تدخل احدا من الناس على جهة السببية. لكنك لا ترجوه انما ترجوا الله ان يجعل هذا الشخص سببا لاصلاح بينك وبين زوجتك وهكذا ايضا في التوكل. لا يعتمد قلبك على احد سوى الله - [00:55:43](#)

وانما اعتمد على الله في كل شيء كما قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ما معنى توكلوا؟ اي علق قلبك بالله جل وعلا في الاعتماد عليه يقول انا عندي مال - [00:56:04](#)

واتمكن من شراء هذه العمارة. يقول وجود المال عندك ليس هو الامر الوحيد الذي تملك به العمارة اذا لم يكن هناك توفيق من الله فلن تملك العمارة ولو بذلت ما بذلت - [00:56:25](#)

تعتمد حينئذ على الله جل وعلا وتوكل عليه في ان ييسر لك هذا المقصد الذي تقصده لو وجد عندنا هذا التوكل فصلحت احوالنا واستقامت امورنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خمار - [00:56:44](#)

وتروح بطانا تذهب اول النهار فارغة البطون وتعود اخر النهار مليئة البطون. بدون تفكير عنده وبدون تقدير رب العزة والجلال هكذا

انتم يعتمد الناس على الاسباب ويتركون مسبب الاسباب جل وعلا - [00:57:12](#)

فيفشلون قال تعالى ويوم حنين اذا اعجبتمكم كثرتكم سبب فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين النصر من عند الله وما النصر الا من عند الله - [00:57:33](#)

ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم ايش؟ فمن ذا الذي ينصركم من بعد؟ لو كان عندكم من القوة ومن الجيش ومن ومن اذا المعول عليه ان تعتمد قلوبنا على الله جل وعلا - [00:57:54](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا - [00:58:13](#)

او كي الان السائق كم الساعة ثلاثة ونصف الباقي ساعة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء

والمرسلين اما بعد فقد ذكرنا فيما مضى ان الاصول الثلاثة التي يجب على العباد - [00:58:34](#)

يعرفوها هي معرفة العبد لربه ولدينه ولنبيه صلى الله عليه وسلم. ومن معرفة الله ان نعرف ان العبادة حق خالص لله لا يجوز صرفها لاحد سواه. ومثلنا للعبادة بالدعاء والخوف والرجاء - [00:59:23](#)

والتوكل هكذا ايضا الرغبة والرغبة ترهب من الشيء تخافه. وهكذا الخشوع والخشية هذه من من العبادات التي يجب صرفها لله. ما

الفرق بين الخشية والخوف؟ الخشية خوف بعلم والخوف قد يكون بدون علم. قال والانابة مراد به الرجوع - [00:59:46](#)

او ما يحدث للعبد يجعله يعود الى الله عز وجل ويتضرع اليه والاستعانة اي طلب العون طلب العون فيما لا يقدر عليه الا الله. هذا

خاص بالله لا يجوز ان يصرف لاحد سوى الله. من جاءنا وقال مدى - [01:00:21](#)

حسين يقول اخطأت صرفت العبادة لغير الله. لان هذا استعانة والاستعانة حق خالص لله لا يجوز صرفه لاحد سوى. وهكذا اي

الاستعانة. المراد بالاستعانة اللجوء والاحتماء. هذا للتي اذا كان فيما لا يقدر عليه الا الله - [01:00:42](#)

يجب ان يجعل لله وصرفه لغير الله شرك يخرج من دين الاسلام. واما ما يقدر عليه الناس فهذه استعانة طبيعية. لو صرف الاحد بغير

الله تقول استعيز بك من فلان ويقدر على حمايتك منه. جائز من السعادة الطبيعية. لكن المؤمن الموحد - [01:01:12](#)

اعلى درجة ممن يفعل مثل هذا الفعل. فيجعل استعاداته بالله وحده وعندما يطلب من احد من الاشخاص يطلبه على جهة جعله يعبد

الله بهذا العمل لا جهات على جهة انتفاعه هو في نفسه. بهذه الاستعانة. هكذا ايضا الاستغاثة. المراد - [01:01:37](#)

طلب الغوص الاستغاثة تكون اذا كانت على جهة العبادة لله وحده. واذا كانت فيما لا يقدر عليه الا الله فحينئذ لابد ان تكون لله.

تستغيث بالله ان ينجيك من الشيطان - [01:02:02](#)

تستغيث بالله جل وعلا ان ينجيك من الفقر من سوء الحال هذا استغاثة اذا كان فيما يقدر عليه ابن ادم فيجوز الاستغاثة فيه بغير الله

لان لا يكون عبادة حينئذ. ولذا قال تعالى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه - [01:02:29](#)

ولكن الحال الكامل حتى الاستغاثة الطبيعية تجعل لله وحده تجعل لله وحده. فبالتالي يرتفع درجة العبد في توحيد الله وهكذا الذبح

الذي هو على جهة القربى والعبادة لابد ان يكون لله - [01:02:58](#)

من ذبح لغير الله فهذا شرك مثال ذلك يأتي بعضهم ويذبح للجن عند باب الدار من الجلد احتمي من الجن هذا شرك اكبر يخرج به

الانسان من دين الاسلام الى ذلك في بعض البلدان اذا مر الكبار والرؤساء والملوك اتوا بالذبيحة فذبحوها امامهم - [01:03:23](#)

وهم يشاهدون يتقربون بذلك لهم ويخضعون بذلك لهم. هذا شرك لانه قد فعل على صفات الاربع السابقة وحينئذ اذا كان ذبحه كذلك

لابد ان يكون لله اما اذا ذبحت بدون هذه الصفات الاربع فانه لا يتمحض ان يكون عبادة. لا - [01:03:48](#)

ان يكون عبادة. مثال ذلك جاءك ضيف فذبحت له ديكا او دجاجة او خروفا حينئذ نقول هذا لا يتمحض ان يكون عبادة الناس فيه

على صنفين. الصنف الاول من ذبح لصاحبه لا على جهة العبادة له. فحينئذ هذا يكون مباحا جائزا - [01:04:19](#)

والصنف الثاني من ذبح لله باكرام صاحبه فيكون مأجورا مثابه قد والذبح والندار النذر يتمحض ان يكون عبادة لان النذر تعهد بفعل

امر على جهة التقرب. فلا يكون الا في العبادة - [01:04:49](#)

من نذر لغير الله حينئذ نقول اشرك قال للولي علي نذر هذا شرك اكبر على الشرك. اكبر من قال النذر اذا التزم الانسان بسعر في فعل من الافعال على جهة - [01:05:17](#)

القربى والعبادة ان كان لغير الله فهو شرك. وان كان لله فهو حينئذ جائز والنذر الابتداء بالنذر ينهى عنه في الشرع. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر - [01:05:46](#)

وقال انما يستخرج به من البخيل لماذا؟ لان بعض الناس اذا كان مريضا قال لله علي نذر ان شفاني ان اصوم ثلاثة ايام فاذا شفاه الله قد يظن ان الشفاء من الله على جهة المقابلة له - [01:06:09](#)

والله عز وجل غني عنك وعن صومك وعن جميع عباداتك والمعنى الثاني ان العبد قد ينذر ثم يأتيه الشيطان فيخذله عن ذلك النذر ولذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال انما يستخرج به من البقيع. لماذا قال البقيع؟ لان الكريم - [01:06:34](#)

يطيع الله ويبذل المال ابتداء بدون ان يكون ذلك على جهة بدون ان يكون ذلك على جهة النذر والوفاء بالنذر طاعة من الطاعات. لابد ان تقصد بها وجه الله والدار الآخرة - [01:07:03](#)

قال وغير ذلك من انواع العبادة. من يمثل لنا بعبادة الصلاة عبادة صحيح من يمثل بمثل اخر؟ الحج عبادة متمحضة الصوم اذا نويت بصومك التقرب والذل والخضوع والرجاء والخوف هذا صوم عبادة - [01:07:25](#)

لابد ان يكون لله ولا يجوز الصرف لاحد سوى الله لو صام تقربا لاحد من الخلق قلنا هذا شرك. قد يكون شركا اصغر لكونه رياء وقد يكون شركا اكبر لكونه يظهر ان العمل بذلك المخلوق ابتداء - [01:07:55](#)

انواع العبادة كثيرة متعددة حينئذ علينا ان نتقرب لله عز وجل بان نجعلها لله. نرجو بذلك رضا الله ونؤمل في ان نحصل على الاجر الآخروي ثم اورد المؤلف عددا من الادلة الدالة على وجوب افراد الله بهذه العبادات - [01:08:20](#)

العمل الاول الدعاء. واستدل عليه بقول الله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا احد لكرة جاءت في سياق النهي فتفيد العموم تشمل الملائكة تشمل الانبياء تشمل الاوليا - [01:08:50](#)

لو جاء - [01:09:19](#)